

**تنشيط أبحاث الصحة النفسية
في الدول المتدنية والمتوسطة الدخل**

دور المجالات العلمية

بيان مشترك صادر عن
محرري المجالات العلمية التي تنشر أبحاثاً في الصحة النفسية
وقسم الصحة النفسية ومعايرة المواد
منظمة الصحة العالمية، جنيف

كانون الثاني 2004

تنشيط أبحاث الصحة النفسية في الدول المتدنية والمتوسطة الدخل:

دور المجالات العلمية

نظّم قسم الصحة النفسية ومعاقرة المواد في منظمة الصحة العالمية اجتماعاً موضوعه أبحاث الصحة النفسية في الدول النامية: دور المجالات العلمية في جنيف في يومي 20 و21 تشرين الثاني 2003 حضره خمسة وعشرون من المحررين ورؤساء التحرير يمثلون مجالات تنشر أبحاثاً في الصحة النفسية. وساهم عدد آخر من المحررين ورؤساء التحرير في المواد التي استخدمت كخلفية للاجتماع ومتابعة له. وهذا البيان صادر بشكل مشترك عن جميع المشتركين (ارجع إلى الملحق رقم 1 للاطلاع على قائمة بالمجلات والمنظمات وممثليها).

هناك حاجة إلى الأبحاث التي تعالج الاحتياجات الهائلة التي لم تُلبّى والتي تحتاجها الصحة النفسية في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط. وتلعب المجالات العلمية دوراً هاماً في إنتاج الأبحاث وانتشارها. ولكن في الوقت الحاضر لا تمثل الأبحاث التي تصدر من تلك الدول أو التي تغطيها سوى نسبة ضئيلة جداً من الأبحاث المنشورة في مجلات الصحة النفسية والطب النفسي الواسعة الانتشار. ومع ذلك فإن 85% من سكان العالم يعيشون في الدول المصنفة على أنها ذات دخل متدن أو متوسط، حسب معايير البنك الدولي، البالغ عددها 153 دولة. وما يثير الانزعاج أكثر من ذلك ملاحظة أن الفجوة بين تلك الدول والدول العالية الدخل قد تكون أخذة في الاتساع بالنسبة لعدد الأبحاث المنشورة. وكان هدف الاجتماع العثور على طرق لمعالجة هذا الوضع غير المرّضي.

مسؤولية المجالات العلمية بالنسبة للصحة النفسية العالمية

من الصفات المتأصلة في العلم في سعيه للتوصل إلى تعميمات صحيحة عن الطبيعة هو أنه عالمي. ويُفضّل أن يساهم الباحثون من جميع أنحاء العالم في التوصل إلى معرفة جديدة عن الصحة النفسية والاعتلال النفسي، وأن ينشروا تقاريرهم في مجالات واسعة الانتشار. ومما يُسهّل هذه العملية الفهم المشترك للأهداف وللطرق العلمية، وصيغ العرض، والإشارة إلى الأعمال التي سبق نشرها. وتستدعي الحاجة أبحاثاً في الصحة النفسية من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط من أجل الدعوة وتطوير السياسات وإقامة الخدمات السريرية والتوسع بها وتعليم مهارات البحث للقائمين بالاستقصاء. كما أن تدفقاً مستمراً من المعلومات حول قضايا الصحة النفسية من هذه الدول سيساهم أيضاً في الفهم العالمي المتعدد الثقافات للصحة النفسية والاعتلال النفسي.

ولسوء الحظ تقف عقبات كبيرة في طريق نشر أبحاث الصحة النفسية من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط في مجالات واسعة الانتشار. ففي أحيان كثيرة لا يستطيع الباحثون من تلك الدول تلبية متطلبات تلك المجالات بسبب قلة السبل المتوفرة لهم للوصول إلى المعلومات، وافتقارهم إلى النصح حول تصميم البحث وإحصائياته، وصعوبة الكتابة بلغة أجنبية، والعوائق العامة المتعلقة بالتمويل والسياسة والبنية الأساسية. وقد تكون هناك عقبات إضافية مصدرها قلة تقدير الاحتياجات البحثية للدول ذات الدخل المتدني والمتوسط وحقائق الأمور فيها، وكون أسماء الباحثين ومراكز البحث فيها مجهولة نسبياً في مكاتب تحرير المجالات. ويدخل الروع في قلوب كثير من باحثي تلك الدول من جراء الهوة التي تبدو مستعصية بين جهودهم في إعداد الأبحاث وإمكانية نشرها في مجالات عالمية.

دعم باحثي الصحة النفسية من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط

نحن بحاجة لمواجهة تحدي التقليل من عوائق نشر أبحاث الصحة النفسية التي يقوم بها باحثون يعملون في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط. ونشر الدراسات المناسبة المقدّمة من تلك الدول يحتاج إلى وقت ومهارات وموارد والتزام. ويمكن أن تكون خبرة المحررين ورؤساء التحرير والمراجعين حول الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط واهتمامهم بها نقطة إيجابية في تسهيل النشر. كما قد تساعد مقابلة الباحثين من تلك الدول في أوطانهم في سير العملية. ويمكن أيضاً للمجلات العالمية أن تساعد الباحثين على تحسين ما يتقدمون به من خلال التقييم المتقن، والتوصيات المفصّلة لإجراء التنقيح بموجبها، وفحص النسخ المنقحة بتعاطف، حتى لو كان ذلك يعني أن يُطلب من المراجعين "القيام بجولة ثانية" لجعل الأبحاث مناسبة للنشر. وليس المقصود بهذا أن المجالات تحتاج لأن تخفض مستوياتها في نشر أبحاث من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط، وإنما أن عليها أن تضع استراتيجيات لمساعدة المؤلفين على الوصول إلى تلك المستويات. و من الأساليب الأخرى الممكنة لدعم المساهمات من تلك الدول إدخال أجزاء "افتتاحية" في المجالات، مثل صفحات المعلومات والزوايا الخاصة، بل وحتى أعداد من المجلة مخصصة لمواضيع محددة.

وبناء المقدرات هو أكثر العوامل أهمية على المدى الطويل. فهناك حاجة إلى التدريب على منهجية البحث والكتابة العلمية. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إسداء النصح والإرشاد، والتشجيع الشخصي، والدورات التدريبية، والمشاركة في البحوث. وتساعد الزيادة في توفر ما يطبع من أبحاث الصحة النفسية بحد ذاتها في بناء المقدرات.

دعم مجلات الصحة النفسية من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط

أحد العوائق الكبرى التي تعيق الوصول إلى أبحاث الصحة النفسية من الدول ذات الدخل

المتدني والمتوسط هو أن المجالات التي تنشر في تلك الدول غير ظاهرة بصورة جلية. فمعظمها ليست مُفهرسة في قواعد المعلومات العالمية وكثيراً ما تكون غير متوفرة سوى في دولة أو إقليم مَنشئها. وتُنشر هذه المجالات في ظل ظروف من الضغط، من حيث أنها كثيراً ما تفتقر إلى الدعم المالي السليم وتجد صعوبة شديدة في التوصل إلى الاكتفاء الذاتي. كما تجد صعوبة في الحصول على مقالات صالحة للنشر لأن دائرة المؤلفين المساهمين فيها محدودة، فضلاً عن أن المؤلفين ذوي النفوذ ضمن تلك الدائرة يفضلون نشر أفضل أبحاثهم في مجالات مفهرسة. وقد يكون بعض المؤلفين الذين يتقدمون بمقالاتهم إلى مجالات مقرها في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط من ذوي المهارات المحدودة في إجراء البحوث أو في كتابة تقاريرهم أو في كلا الأمرين معاً. لكن يجب التشديد على أن بعض الأعمال الممتازة تجد طريقها إلى النشر في تلك المجالات.

وتبدأ مهمة تقوية المجالات في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط من إدراك دورها بصفتها مساهمة في زيادة قاعدة المعرفة الخاصة بالصحة النفسية وشريكة في عالم الأبحاث الدولي. ويحتاج المحررون ورؤساء التحرير في تلك الدول إلى الدعم لرفع معاييرهم في إجراءات التحرير، ومراجعة الأنداد، وإدارة المجلة عموماً باعتبار أن من المحتمل ألا تتوفر لهم الخبرة والتجربة الكافيتين. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مشاركتهم مشاركة فعالة في عملية نشر المجالات العريقة، والنصح والإرشاد، وترتيبات التوأمة، والورشات التدريبية.

زيادة انتشار مطبوعات أبحاث الصحة النفسية

والكثير من مجالات الصحة النفسية ذات الجودة العالية تتمتع بتوزيع واسع، لكن معظم مشتركيها من دول عالية الدخل. وهناك حاجة ماسة وملحة لبذل انتباه خاص إلى انتشار نتائج الأبحاث من أجل تحقيق أكبر تأثير لها على سياسة الصحة النفسية وممارستها، ومن أجل تشجيع

الأبحاث الملائمة في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط.

والتوسع في توفير المواد على شبكة الإنترنت مُجَدِّ من حيث التكلفة باعتبار أن جعل إمكانية الوصول إليها متوفرة للمستخدمين لا يحتاج لأكثر من نفقات قليلة إضافة إلى التكاليف الأولى لنشر المواد في موقع على الشبكة. وتوفر مجلات كثيرة إمكانية وصول مجانية إلى كثير من أصناف الموارد الإلكترونية. والمبادرات من أمثال مبادرة إمكانية الوصول إلى الأبحاث عبر الشبكات الصحية التي تقودها منظمة الصحة العالمية تقدم إلى المؤسسات في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط إمكانية الإلكترونية للوصول إلى آلاف المجالات بدون أية تكلفة أو بتكلفة ضئيلة جداً. ويوفر نموذج وسيلة الوصول المفتوحة إمكانية مجانية للوصول عبر شبكة الإنترنت مع إمكانية الانتشار غير المحدود لأمواد الأبحاث، لكن رسوم النشر قد تشكل مانعاً لبعض المؤلفين من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط ما لم يأت الدعم من هيئات التمويل والحكومات، مثل مشروع المكتبة الإلكترونية العلمية على الإنترنت في أمريكا اللاتينية. والحكومات في دول أخرى من الدول ذات الدخل المتدني أو المتوسط بحاجة لأن تعي الفرص التي توفرها تقنية المعلومات لانتشار المعرفة البحثية وتطبيقها.

دور الأطراف المعنية المختلفة

يستطيع رؤساء تحرير المجالات واتحادات المحررين والمنظمات الدولية، بما فيها منظمة الصحة العالمية، المساعدة على تحقيق الأهداف المذكورة آنفاً. ويُدرج الملحق رقم 2 قائمة بأفكار تصلح كنقطة بداية لعمل محدد. وعلى الرغم من أن هذه الأفكار وضعت للتطبيق في مجال الصحة النفسية، فإن الكثير منها يمكن تطبيقه في مجالات صحية أخرى.

الملحق رقم 1: المشاركون

- Acta Psychiatrica Scandinavica* (Povl Munk- (بوفل منك-جورغنسن)
- American Journal of* (Jorgensen) ،المجلة الأمريكية للطب النفسي التقويمي (كارلوس سلوزكي)
- Orthopsychiatry* (Carlos Sluzki) ،حوليات طب النفس في المستشفيات العامة (جورج سينت كابرينيس،
- Annals of General Hospital Psychiatry* (George St. Kaprinis, Konstantinos (كونستانتينوس إن فاونتولاكيس)
- Anthropology and Medicine* (Sushrut Jadhav (سوشروت جضاف) ،N. Fountoulakis)
- Australian and New Zealand Journal of* (سيدني بلوك) مجلة الطب النفسي الأسترالية والنيوزلندية
- BioMed Central* (Sidney Bloch) ،*Psychiatry* (بيريتبال إس تامبر) الطب النفسي المركزي في الطب البيولوجي
- British Journal of Psychiatry* (Pritpal S. Tamber) ،مجلة الطب النفسي البريطانية (بيتر تايرر)
- (Peter Tyrer) ،بي إم جيه (كمران عباسي) *BMJ* ،نشرة منظمة الصحة العالمية (هومان مؤمن)
- Bulletin of World Health Organization* (Hooman Momen) ،التعسف مع الأطفال وإهمالهم *Child*
- Abuse and Neglect* ،المجلة العالمية (جون ليفنتال) *The International Journal* ،المجلة
- Chinese Journal of Nervous and Mental* (لي ينغكسي، غوان جينلي) الصينية للمرض العصبي والنفسي
- Comprehensive Psychiatry* (David L. (ديفيد إل دَنَر) ،*Disease* (Li Yingxi, Guan Jinli) الطب النفسي الشامل
- Culture, Medicine and Psychiatry* (Mary-Jo (ماري-جو ديلفيكيو غود) ،*Dunnet*
- Epidemiologia e Psichiatria Sociale* (ميشيل تانسيللا) ،*Delvecchio Good* ،الوبائيات والطب النفسي الاجتماعي
- (Michele Tansella) ،التطور النفسي (إيف ثوريت) *L'Evolution Psychiatrique* (Yves Thoret) ،مجلة الطب
- Indian Journal of Psychiatry* (Utpal Goswami) (أتبال غوسوامي) ،المعلومات الطبية النفسية
- L'Information Psychiatrique* (Thierry Tremine) (ثيري ترمين) ،المجلة العالمية لطب النفس الاجتماعي
- International Journal of Social Psychiatry* (Dinesh Bhugra) (دينش بوغرا) ،*International Journal of*
- International Psychiatry* (Hamid Ghodse) (غودسه) ،مجلة الطب النفسي للأطفال والمراهقين (ألان فليشر)
- Journal of Child and Adolescent Mental Health* (Alan Flisher) ،مجلة المرض العصبي والنفسي (يوجين بي
- Journal of Nervous and Mental Disease* (Eugene B. Brody, Kathy McKnight) (برودي، كاثي ماكناييت)

المبضع (لاراغ غولوغي) (Laragh Gollogly) *Lancet*، الطب النفسي في الرعاية الأولية (شون لينش) *Primary*
(Sean Lynch) *Care Psychiatry*، الطب النفسي: العمليات بين الأشخاص والعمليات البيولوجية (روبرتو أوراسنو)
(Robert Ursano) *Psychiatry: Interpersonal and Biological Processes*، الأبحاث الطبية النفسية (مونتي
(Monte Buchsbaum) *Psychiatry Research*، الطب النفسي (يوجين بيكل) *Psychological Medicine*
(Eugene Paykel)، علم النفس والعلاج النفسي: النظرية والأبحاث والتطبيق العملي (فيل رتشاردسون) *Psychology*
(Phil Richardson) *and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*، الباثولوجيا النفسية الأفريقية (مومار
(Momar Gueye) *Psychopathologie Africaine*، المجلة الفصلية لجمعية الطب النفسي الباكستانية (أمين
(Amin A. Gadit) *Quarterly Journal of Pakistan Psychiatric Society*، مجلة الطب النفسي
(Jair Mari) *Revista Brasileira de Psiquiatria*، الصحة النفسية (هكتور بيريز-رنكون)
(Hector Perez-Rincon) *Salud Mental*، الطب النفسي الاجتماعي والوبائيات النفسية (بول بينغتون) *Social*
(Paul Bebbington) *Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*، مجلة الطب النفسي الجنوب أفريقية (روبين
(Susan Hawkrige) *South African Journal of Psychiatry*، الطب
(Laurence J. Kirmayer) *Transcultural Psychiatry*، الطب النفسي
(Mario Maj) *World Psychiatry*، منبر للمحررين الطبيين الأفارقة (جيمس كي تمواين)
(James K. Tumwine) *Forum for African Medical Editors*، المنبر العالمي للأبحاث الصحية (أنديس دي
(Andres de Francisco) *Global Forum for Health Research*، الاتحاد العالمي للمحررين الطبيين
(Ana Marusic, Peush Sahni) *World Association of Medical Editors*، منظمة
(Shekhar Saxena, Pratap) *World Health Organization*، شيخار ساكسينا، براتاب شاران، بنديتو ساركينو، باربارا أرونسون، فلاديمير بوزنيك، إزتك
(Edith Sieritain, Ar Srinivasas Murthy, Tikki Pang) *World Health Organization* (Shekhar Saxena, Pratap
(Sharan, Benedetto Saraceno, Barbara Aronson, Vladimir Poznyak, Izthak Levav, Edith Certain, R
(Srinivasa Murthy, Tikki Pang).

وقد قام بتنظيم اجتماع منظمة الصحة العالمية الذي أدى إلى هذا البيان المشترك كل من شيخار

ساكسين وبراتاب شاران وهومان مؤمن وبنديتو ساركينو.

الملحق رقم 2: قائمة بالأفكار

المجلات المنفردة

إعطاء أولوية لأبحاث الصحة النفسية المناسبة من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط

- تثقيف رؤساء التحرير والمحريين والمراجعين حول الاحتياجات البحثية للدول ذات الدخل المتدني والمتوسط والبنية الأساسية للبحث العلمي فيها،
- واستخدام مسوحات أصحاب العلاقة المختلفين كالقراء مثلاً (بما فيهم القراء من أقاليم أخرى) لتحديد أولويات المجلات،
- وجعل القراء وغيرهم من أصحاب العلاقة حساسين لقضايا الصحة النفسية العالمية (مثلاً من خلال أجزاء خاصة وأعداد خاصة واستضافة محررين وتكليف أشخاص من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط بإجراء أبحاث مناسبة)،
- وإجراء إعادة فحص ناقدة لفائدة إجراءات مثل أجور الاقتباس وعوامل التأثير، ولحدود تلك الإجراءات،
- وتبني أسلوب متعدد اللغات، مثل ترجمة مقالات وملخصات مناسبة إلى لغات أخرى،
- وإضافة مراجعين ومراسلين من ذوي الاهتمامات والخبرات الخاصة من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط إلى هيئات التحرير،
- وقبول مراجعة نسبة أعلى من الأبحاث المقدمة من تلك الدول،
- وتشجيع المجلات الطبية العامة على نشر أبحاث الصحة النفسية خاصة في الدول أو الأقاليم التي لا توجد فيها في الوقت الراهن مجلات صحة نفسية.

دعم المؤلفين والباحثين من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط

- تعريف الباحثين من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط على عملية مراجعة الأنداد،
- وتقديم ارتجاع نقدي بناء وتوصيات مفصلة بناءة لإجراء التنقيح بموجبها،
- وإتاحة المجال لجولات إضافية من التحرير والمساعدة اللغوية واستخدام محررين فنيين،
- والاهتمام إلى الأهداف التربوية لعملية المراجعة (مثلاً توفر تعليقات المراجع للقراء، أو الاستعانة بباحثين شبان في الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط لتحكيم الأبحاث)،
- وتقديم النصح والإرشاد والدعم قبل تقديم البحث،
- وتنظيم ورشات عمل للباحثين والطلاب من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط حول الكتابة العلمية ومنهجية البحث،
- وتسهيل اشتراك الباحثين في مشاريع متعددة المراكز ومجموعات بحثية،
- وقبول الأبحاث المقدمة على شبكة الإنترنت ومعالجتها عبر الشبكة،
- ووضع استراتيجيات لمنع الاستبعاد الاقتصادي للباحثين من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط من نماذج النشر التي تتطلب الدفع.

دعم المجالات من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط

- دعم ترتيبات "التوأمة" و"المزاوجة"، مثل الافتتاحيات المستضافة، وتبادل المجالات، والنشر المتبادل للفهارس والموجزات والملخصات والمقالات، والمطبوعات المشتركة،
- والموافقة على المشاركة في عضوية هيئات التحرير أو على القيام بالمراجعة،
- والموافقة على تقديم النصح والإرشاد للمحررين والمراجعين،
- وتوفير ورشات عمل تدريبية للمحررين والمراجعين،

- ودعم المجالات الوطنية والإقليمية في تطوير مواقعها الخاصة على الشبكة الإلكترونية أو في السعي إلى الانضمام إلى مواقع إلكترونية متخصصة في الصحة النفسية، أو في كلا الأمرين.

تعزيز الانتشار

- المشاركة في مبادرات الانتشار الإلكتروني أو توفير إمكانية وصول مجانية ومفتوحة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة،
- والمشاركة في "نظام الأصدقاء" ومبادرات دعم الأنداد،
- واستخدام تقنية مريحة للمستخدم لتسهيل تحميل المواد من الشبكة الإلكترونية،
- والمساعدة مالياً في الاشتراكات للدول ذات الدخل المتدني والمتوسط،
- وسبر آليات نشر أبحاث منتقاة في أكثر من مجلة لتحقيق انتشار أوسع.

اتحادات المحررين

- تطوير أدلة للممارسة الجيدة في التحرير تتناول آداب النشر والبحث وحالات تضارب المصالح،
- وتسهيل إمكانية الوصول للأدبيات والخدمات الببليوغرافية (مثلاً عن طريق دليل لقواعد البيانات)،
- ودعم المؤلفين ليتمكنوا من الوصول إلى المجالات المتخصصة المناسبة وإلى جمهور محدد (مثلاً من خلال قاعدة بيانات للمجلات وتعليمات للمؤلفين)،
- وتسهيل تقديم النصح والإرشاد للمحررين والمراجعين والباحثين،
- وتنظيم التدريب للمحررين والمراجعين والباحثين من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط،
- وتسهيل التدفق المتعدد الاتجاهات للمقالات والمصادر والخبرات (مثلاً ترجمة المقالات المناسبة

والدعم بتقنية المعلومات).

المنظمات الدولية

دعم أبحاث الصحة النفسية والبنية الأساسية البحثية والمنشورات

- التأثير على المؤسسات الدولية الأخرى لإعطاء أولوية لأبحاث الصحة النفسية في جداولها للدول ذات الدخل المتدني والمتوسط،
- ودعم المؤسسات الوطنية في تلك الدول كي تحت حكوماتها على إعطاء أهمية أكبر لأبحاث الصحة النفسية في سلم أولوياتها،
- ودعم إشراك الباحثين والمحرفين من تلك الدول في منتديات صنع القرار التي لها علاقة بالصحة النفسية،
- وتسهيل بناء القدرات للمحرفين والمجلات من الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط.

تعزيز الانتشار

- تقدير احتياجات الدول ذات الدخل المتدني والمتوسط من المعلومات ورفع مستوى الوعي فيها،
- وتوفير إمكانية الوصول إلى المجلات التي تنشر أبحاث الصحة النفسية (مثلاً التوسع في مبادرة إمكانية الوصول إلى الأبحاث عبر الشبكات الصحية أو تمكين المجلات من أن تكون مفتوحة لمن يريد الوصول إليها)،
- وتشجيع تطبيق تقنية المعلومات وتسهيله.

تعزير التعاون

- تطوير شبكات بين المحررين ومنظمات التحرير والهيئات المهنية والناشرين والدوائر الممولة والمنظمات الوطنية والدولية ووسائل الإعلام،
- وتبني أسلوب منهجي للمتابعة: بيان بالتغييرات المأمولة، وتطوير لمعايير للنتائج، وتقييم لمدى التقدم.